بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيي الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
المكتب الخاص private Office

الدوحة في 23 رجب 1439هـ
الموافق 09 April 2018

فتوى حول : جواز دفع الزكاة للطلبة الفقراء عن طريق " مؤسسة التعليم فوق الجميع " بالضوابط الشرعية

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد

فقد استفسر بعض الاخوة المسؤولين في " مؤسسة التعليم فوق الجميع " عن مدى: جواز دفع الزكاة للطلبة الفقراء الذين لا يقدرون على التعليم ومصروفاته ونفقاته .

علماً بأن " مؤسسة التعليم فوق الجميع " مؤسسة تعليمية عالمية عضو في اليونيسكو تأسست في عام 2012 وترأسها سموّ الشيخة موزا بنت ناصر المسند ، وتستهدف هذه المؤسسة تحقيق التنمية البشرية من خلال توفير تعليم نوعي وشامل لملايين الأطفال المحرومين من التعليم لظروف اقتصادية ونحوها .

الجواب:

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فبناء على ما سبق، نقول :

إن الإسلام قد أولى عناية قصوى بالعلم والتعليم، حتى إن أول آية نزلت على رسولنا الحبيب محمد صلى اللّه عليه وسلم تحمل الأمر الجازم بالقراءة والتعلّم، وأهمية العلم فقال تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيى الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
private Office المكتب الخاص

مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [سورة العلق / الآية 1-4]،بالإضافة إلى ذلك نجد مئات من الآيات والأحاديث النبوية تجعل التعلم فريضة شرعية وضرورة إنسانية وحضارية، ولذلك تكررت كلمة (العلم) ومشتقاتها وما يتعلق بها في القرآن الكريم (1725) مرة ، منها أن أكبر نعمة هي أن اللّه تعالى: (عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا) [سورة البقرة / الآية 31] وأسجد له ملائكته بسبب علمه (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ..) [سورة البقرة / الآية 34] .

وأما السنة النبوية المطهرة فقد جعلت الخيرية لمن كان متعلماً فقيهاً فقال صلى اللّه عليه وسلم : (من أراد اللّه به خيراً يفقهه في الدين) [رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (3116) ومسلم في صحيحه الحديث (1037)] وقال صلى اللّه عليه وسلم : (خيركم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه) [رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (5027 ، 5028)].

بل إن الإسلام ينظر إلى العلم – بصورة عامة – أنه حياة، وأن الجهل موت ، وإليه يشير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ) [سورة الأنفال / الآية 24] أي لما يجعلكم أحياء حياة طيبة، وهي تتحقق بالعلم باللّه تعالى وبما أنزله وبالإنسان والكون، قال الرازي: (قال قتادة : أي أجيبوه إلى ما في القرآن الكريم ففيه الحياة والنجاة والعصمة، وإنما سمّي القرآن بالحياة ؛ لأن القرآن سبب الحياة بالحياة) [يراجع: التفسير الكبير في تفسير الآية رقم 24 من سورة الأنفال] وجاء في تفسير المنار : (والمراد بالحياة هنا: حياة العلم باللّه تعالى، وسننه في خلقه ، وأحكام شرعه، والحكمة والفضيلة، والأعمال الصالحة التي تكتمل بها الفطرة الإنسانية في الدنيا ، ونستعد للحياة الأبدية في الآخرة) [يراجع : تفسير المنار (525/6)]..

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيي الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
private Office المكتب الخاص

وبناء على ذلك أجاز الفقهاء دفع الزكاة لطلبة العلم الفقراء الذين تفرغوا للعلم، بل إن بعض الفقهاء قالوا: بجواز دفع الزكاة إليهم ولو كانوا أغنياء؛ لأنهم داخلون في مصرف (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) [سورة التوبة / الآية 60] ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) [رواه الترمذي (29/5) الحديث رقم 2647، وحسنه ورواه البزار (6520) وقال المنذري في الترغيب (85/10) : (إسناده صحيح أو حسن) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (8638) ويراجع : تفسير القرطبي (348/7)]

.

ولذلك اتفق الفقهاء على جواز إعطاء الزكاة لطالب العلم المسلم المتفرغ للعلم ، حيث صرح بذلك الحنفية ، والشافعية، والحنابلة، والمالكية [يراجع: حاشية ابن عابدين (58،59/2) وحاشية الطحاوي ص 392 وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير (494/1) والمجمع (190/6) وكشاف القناع (371/2) وفقه الزكاة للشيخ القرضاوي (572/2-573) والموسوعة الفقهية الكويتية (336/2)] ،والاباضية كما ذكره كتاب شرح النيل، والإمامية كما ذكره منهاج الصالحين عنهم من أنه : يُعطى لطالب العلم من سهم (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

وفي ضوء ذلك فإن طالب العلم المسلم المتفرغ إن كان فقيراً يجوز دفع الزكاة إليه من مصرف (الفقراء) بالاتفاق، وإن كان غنياً – أي له أموال- فيجوز أن يُعطى له من الزكاة من مصرف (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) عند جمهور الفقهاء،

فقد نص الحنفية على أنه (لا يجوز دفع الزكاة إلى مَنْ يملك النصاب إلاّ إلى طالب العلم، والغازي، ومنقطع الحج، أي : ابن السبيل) [يراجع: حاشية ابن عابدين (58/2)].

ونصوص الشافعية والحنابلة تدل على أن طالب العلم يجوز دفع الزكاة إليه إذا لم يمكنه الجمع بين طلب العلم والتكسب ، بحيث لو أقبل على الكسب لانقطع عن التحصيل، قال النووي في تعليل ذلك : (...لأن تحصيل العلم فرض كفاية) وقريباً منه جاء في كشاف القناع ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية.

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar @draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيي الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
private Office المكتب الخاص

وخص بعض الفقهاء قديماً وحديثاً مثل الشيخ ابن عثيمين في مجموع فتاواه، ورسائله (350/18) طالب العلم بالعلم الشرعي ، ولكن هذا التخصص ليس له وجاهة شرعية، لأن جميع العلوم النافعة في الدنيا والاخرة من فروض الكفايات كما صرح بذلك الإمام الغزالي في الإحياء إذ قال : (وأما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، كالطب؛ إذا هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب؛ فإنه ضروري في المعاملات ، ثم قال : (فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالفلاحة، والحياكة، والسياسة....) [يراجع: إحياء علوم الدين ط. دار المنهاج بجدة (62/1)] .

وبما أن مفهوم العبادة في الإسلام شامل لكل عمل صالح ، ولتعمير الكون فإن مفهوم العلم الشرعي يشمل كل ما يتعلق به، ولكن العلم الشرعي نوعان: نوع يتعلق بالشعائر التعبدية، والنوع الآخر يتعلق بالعبادة في مجال التعمير والاستخلاف والتمكين وتحقيق الخير للناس ، يقول العلامة القرضاوي : (فإذا ما تفرغ لطلب علم نافع وتعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم فإنه يُعطى من الزكاة قدر ما يعينه على أداء مهمته...) ثم رجح القول بأن تُعطى الزكاة لمن يُرجى تفوقه ونفع المسلمين به [يراجع: فقه الزكاة ط.25 عام 2006 (572/2-573)] .

ولكن الذي نراه راجحاً : جواز الدفع لجميع الطلبة ولكن الأولوية للمتفوقين لأن التعليم حق عام للجميع ، فلا يجوز حرمان أحد منه .

الخلاصة :

بعد عرض ما سبق فقد تبيّن بوضوح : أن الزكاة يجوز صرفها على طلبة العلم المتفرغين للعلم النافع بالاتفاق ما داموا مسلمين، أو لمن يؤمل منه الإسلام من باب (وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ)[سورة التوبة / الآية 60] .

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيي الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
private Office المكتب الخاص

وأياً ما كان فقد اتفقنا مع إدارة " مؤسسة التعليم فوق الجميع " على أن يتم فتح حسابين:

- حساب عام لأموال الصدقات والتبرعات والأوقاف، وحتى أموال التنقية والتطهير ، على أن يتم الصرف من هذا الحساب لجميع الطلبة دون النظر إلى أديانهم .
- وحساب خاص بأموال الزكاة، ويتم الصرف منه فقط لصالح الطلبة الفقراء المسلمين، وأن يكون هذا الحساب تحت إشرافنا .

وبناء على ذلك فإنني أدعو أهل الخير إلى دفع جزء مناسب من زكواتهم إلى الحساب الخاص بكفالة الطلبة المسلمين، ففي ذلك أجر عظيم، لأنه يتحقق به أكثر من أجر: أجر التعليم، وأجر الكفاف لهؤلاء المحتاجين، بالإضافة إلى الخير المؤمل من نجاح هذا المشروع الطيب فهو صدقة جارية للمتصدق إلى ما شاء اللّه تعالى، وهو من الآثار التي تكتب لهم فقال تعالى: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [سورة يس / الآية 12] .

كما أناشدهم أن يتبرعوا لصالح الحساب العام من أموال الصدقات والأوقاف ، والأموال التي يجب اجتنابها بسبب شبهة، أو أموال الربا ونحوها .

فالإسلام لا يفرق بين مسلم وغيره في هذا المجال فإكرام النفس – أياً كان دينه- مطلوب شرعاً فقد قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) [سورة الإسراء / الآية 70] حيث يشمل هذا التكريم جميع البشر ، ومن أهم مظاهر هذا التكريم : العلم والتعليم، وجعل هؤلاء الأطفال يتعلمون ثم يفيدون وينفعون بلادهم ، بل والعالم .

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. علي محيى الدين القره داغي
prof·Dr·ALI M· AL-QURADAGHI
private Office المكتب الخاص

ثم إنه من جانب آخر فإن الأطفال إلى أن يبلغوا سنّ الرشد فهم على الفطرة، وبالتالي فيأخذ حكم المسلم.

فأناشدكم اللّه تعالى أن تبذلوا ما في وسعكم لإنجاح هذا المشروع العظيم الذي يستهدف تعليم عشرات الملايين من الأطفال المحرومين ، فهو مشروع يدخل في قوله تعالى (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [سورة المائدة / الآية 32] وسبق أن علماءنا السابقين سموا العلم حياةً، والجهل موتاً .

فجزى اللّه تعالى خيراً والجنة لمَنْ أسس هذا المشروع ، ومَنْ ساهم فيه ، ومَنْ يقدّم إليه الدعم المطلوب .

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [سورة التوبة / الآية 105]

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين
وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه الفقير إلى ربه
أ.د. علي محيى الدين القره داغي
الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
نائب رئيس المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث

0097455509672 0097444832319 P.O Box 16475 Doha Qatar draliq@hotmail.com www. qaradaghi.com